قسم اللغة والأدب العربي_جامعة أم البواقي_

محاضـرات مـادة (تحليل الخطاب) السنة الأولى ماستر، تخصص: لسانيات عربية

إعداد الأستاذة: هندة كبوسي

المحاضرة رقم: 02

يوم: 2021/04/20

عنـوان المحاضرة: تحليل الخطاب: المفهوم، النشأة، التطور

الهدف من المحاضرة:

-تعرّف الطالب على بعض اتجاهات ومجالات تحليل الخطاب.

المحاور: 1- تحليل الخطاب

2- الخطاب وتحليل الخطاب.

1-تحليل الخطاب: Analyse de discours

لتحليل الخطاب تحديدات متنوعة، ويوجد تحديد واسع جدا، وهو التحديد الذي قال به كل من براون Broun ويول Yule وهو "تحليل استعمال اللغة"، كما هناك تعريف آخر "دراسة الاستعمال الفعلي للغة من قبل ناطقين حقيقيين في أوضاع حقيقية" فان دايك.

وبالرغم من أنّ تحليل الخطاب قد يلتبس مفهومه بتخصصات أخرى تقارب الخطاب، إلا أنّه يمكن عدّ تحليل الخطاب هو ذلك التخصص الذي بدل أن يقدم على التحليل اللغوي للنص في ذاته أو على التحليل السوسيولوجي أو النفساني لمحتواه، يسعى إلى مفصلة تلفظه مع موقع اجتماعي بعينه وهكذا، يجد تحليل الخطاب نفسه حيال أنواع الخطابات المشتغلة في قطاعات الفضاء الاجتماعي (المقهى، المدرسة، المحل التجاري...) أو في الحقول الخطابية (السياسي، العلمي...)

إذن بإمكان تحليل الخطاب أن يُعنى بنفس المدوّنات على غرار علم الاجتماع وتحليل الحديث، ولكن تحليل الخطاب، باستناده إلى هذه التخصصات المجاورة يتبنّى وجهة نظر مختلفة.

فدراسة استشارة طبية مثلا تقتضي إلى الاحتفال بقواعد الحوار (موضوع تحليل الحديث) والتنوعات اللغوية (موضوع علم الاجتماع اللغوي) وأساليب المحاجة (موضوع البلاغة) غير أنّ هذه الإسهامات المختلفة مدمجة من قبل محلّل الخطاب.

ولما كان تحليل الخطاب يقف في مفترق طرق العلوم الإنسانية، فهو عرضة لهدم استقرار جمّ، ذلك أنّه يوجد محلّلون للخطاب هم بالأحرى علماء اجتماع وآخرون هم بالأحرى لسانيّون والبعض الآخر علماء نفس، بالإضافة إلى هذه التقسيمات، هناك خلافات بين تيّارات متعددة. وهكذا نجد أنّ تحليل الخطاب في الولايات المتّحدة موسوم بالأنثروبولوجيا،

في حين تنامى في فرنسا في الستينات تحليل الخطاب ذو توجّه بيّن وموسوم بالماركسية والتحليل النفسي"

2-الخطاب وتحليل الخطاب:

يكاد يجمع كلّ المتحدّثين عن الخطاب وتحليل الخطاب على ريادة **ز. هاريس** (1952) من خلال بحثه المعنون بـ "**تحليل الخطاب**"، إنّه أول لساني حاول توسيع حدود موضوع البحث اللساني بجعله يتعدّى الجملة إلى الخطاب.

لقد اشتغل هاريس في تحليله للخطاب على متون قصيرة وذات طبيعة إشهارية تكثر فيها التوازيات بشكل ملموس. وإذا كان هاريس يقدم تحديده للخطاب انطلاقا من تعريف بلومفيلد للجملة عبر تأكيده على وجود الخطاب رهينا بنظام متتالية من الجمل تقدم بنية للملفوظ، فإنّ بنفنيست وغيره من اللسانيين الغربيين يتجاوز حدّ الملفوظ ويقيم مفهوم التلفّظ (Enonciation)، إذ يرى بنفنيست أنّ التلفظ هو موضوع الدراسة وليس الملفوظ (Enoncé).

وتجدر الإشارة إلى أنّ المرحلة الممتدة منذ أواسط السبعينات قد شهدت تبلور الاتجاهات، وتطوّر المجالات اللسانية والإنسانية بصفة عامة، ممّا انعكس بشكل إيجابي على تحليل الخطاب وتعريف الخطاب. وبذلك ستصبح إحدى مشاكله الجديدة مرتبطة بالمشاكل الواقعة على مستوى مختلف العلوم الإنسانية والأدبية. ومنها أنّه سوف لن يظلّ حبيس مشاكل تحديد موضوعه وموقعه ضمن باقي العلوم، إذ سيصبح له موقعه المتميّز ضمنها كما أنّ موضوعاته ستتعدّد بتعدّد الاتجاهات والمجالات التي تمارسه.

ذلك ما سيلاحظه **جان كارون** سنة 1983 حين سّجل أنّ مفهوم الخطاب بدأ في السنوات الأخيرة يستقطب مختلف الأعمال من منظورات جدّ مختلفة تذهب اللسانيات إلى البلاغة ففلسفة اللغة والسيكو –لسانيات، وهي ذات طبائع متباينة تبدأ من الإحصاء المعجمي إلى نظريات السيميوطيقا النصيّة.

وعلى غرار العمل الذي قام به كارون نجد **موشلر (J.Moeschler)** يعرف الخطاب وتحليل الخطاب انطلاقا من منظور خاص يتحكّم في تحديد موضوع تحليل الخطاب وطريقة ممارسة التحليل. يسعى موشلر إلى إقامة تحليل تداولي للخطاب يبدأ أولا بالحديث عن مجالات تحليل الخطاب التي يحصرها في ثلاثة:

1–في فرنسا، اهتم تحليل الخطاب بـ "خارج لساني" بالمعنى التقليدي أي بكلّ ما تهتم به اللسانيات بالمعنى السويسري. وتدخل في ذلك آثار الكلام والآثار السياقية والأيديولوجية. ويبين كون تحليل الخطاب اعتمد على المقاربة المعجمية أو الدلالية أو حول التأويل الاجتماعي– السياسي للخطاب.

2–في التقليد التوليدي يتعارض تحليل الخطاب وتحليل الجملة. وهكذا يسعى التوليديون الذين يشتغلون على الخطاب إلى إقامة نحو أو أنحاء للخطاب على غرار أنحاء الجملة. ومن نفس المنطلقات التي تحدّدها التوليدية.

3–في التقليد الأنجلو ساكسوني، يرتبط تحليل الخطاب بنمط معين من تحليل الخطاب (المخاطبة) انطلاقا من التفاعلات داخل القسم بين المعلم والتلاميذ، وذلك عبر تحديد مجموعة من المقولات والوحدات الحوارية من العلاقات والوظائف التي يمكن أن تحققها هذه الوحدات.

وبعد عرض موشلر لهذه الاتجاهات الثلاثة بين انحيازه إلى الأخير بتأكيده أنّ الخطاب يعني الحوار، وتوضيحه بأنّ التحليل التداولي للخطاب عليه –بحسب وجهة نظره– أن ينبني على ثلاثة مجالات يختلف بعضها عن بعض وهي:

1–التداولية اللسانية. 2–نظرية البرهان. 3–تحليل الخطاب أو المخاطبات. ويقوم الباحث بعد ذلك بإجراء تحليلاته للخطاب (الحوار) بناء على هذه المقدمات.

منذ أواخر السبعينات وبدايات الثمانينات، بدأ تحليل الخطاب يتبلور بشكل مختلف عما وجدناه في الأدبيّات الفرنسيّة والأوروبية بصفة عامة، في الكتابات الأنجلو–أمريكية. ومردّ ذلك إلى الثورات اللسانية التي تحققت في أمريكا لأسباب عديدة، يتبدّى ذلك بجلاء في تعامل موشلر مع الخطاب وتحليله بانطلاقه من مدرسة بيرمنكام التي تحصر الخطاب في الحوار.

ومما تقدم يمكن استخلاص ملاحظتين أساسيتين:

1–تتعدّد تعريفات الخطاب بتعدّد اتجاهات ومجالات تحليل الخطاب. وعلى هذا الأساس تتداخل التعريفات أحيانا أو تتقاطع، وأحيانا أخرى يكمل بعضها الآخر أو يتباعد وإياه.

2–لتحديد الخطاب وتحليله التحديد والتحليل المقبولين يتوجب تحديد الاتجاه الذي ننتمي إليه والمجال الذي نشتغل فيه وفق أسئلة إبستيمولوجية محدّدة.

المراجع المعتمدة:

-دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح في تحليل الخطاب، تر: محمد بحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية ناشرون، لبنان، ط1، 2008.

-سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط4، 2008.